

## المدينة القابلة للعيش

الباحثة: نور عدنان صالح  
أ.م. د نادية عبد المجيد السلام  
مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا /جامعة بغداد

### المستخلص

تعاني العديد من مدن العالم وخاصة العالم النامي عدة مشاكل يعود اغلبها الى التحضر السريع الذي يجري في العالم وزيادة التركيز الحضري حيث يعيش اليوم اكثر من نصف سكان العالم في المناطق الحضرية ويتوقع ان تصل نسبة الزيادة السكانية في المناطق الحضرية بحلول عام ٢٠٥٠ الى ٦٦% ، ومن جهة اخرى فأن عدم التركيز على مفهوم قابلية العيش في المدن (وفكرة المدينة القابلة للعيش) ودور المفهوم في معالجة العديد من المشاكل وجعل المدينة مكان ملائم وجاذب وقابل للعيش كان واحد من الاسباب التي ادت الى تدهور المدن وزيادة مشاكلها . ومن هنا ظهرت **مشكلة البحث** وهي عدم وضوح مفهوم قابلية العيش في المدن **ويفترض البحث** ان مفهوم قابلية العيش في المدن اساسي لحل مشاكل المدن المعاصرة **ويهدف البحث** الى الوصول الى فهم واضح لمفهوم قابلية العيش وقد توصل البحث الى تحديد مجموعة من السمات التي تجعل المدينة قابلة للعيش .

**مشكلة البحث:** عدم وضوح مفهوم قابلية العيش في المدن.

**هدف البحث:** الوصول الى فهم واضح لمفهوم قابلية العيش في المدن.

**فرضية البحث:** ان مفهوم قابلية العيش اساسي لحل مشاكل المدن المعاصرة.

**منهجية البحث:** استخدام المنهج الوصفي والتحليلي لمفهوم قابلية العيش والمدينة القابلة للعيش.

### المقدمة

تعاني العديد من مدن العالم تدهوراً في مناطقها الحضرية وظهور العديد من المشاكل منها التلوث ونقص الخدمات مقابل الزيادة السكانية وارتفاع مستويات المعيشة ونقص الموارد الطبيعية والبشرية ، من اسباب هذا التدهور اضافة للتحضر السريع الذي يجري في مدن العالم هو غياب الوعي بأهمية مفهوم قابلية العيش ودوره الفعال في جعل المدن صالحة وملائمة للعيش وسيتم تناول المفهوم بالتفصيل للوصول الى السمات المدينة القابلة للعيش .

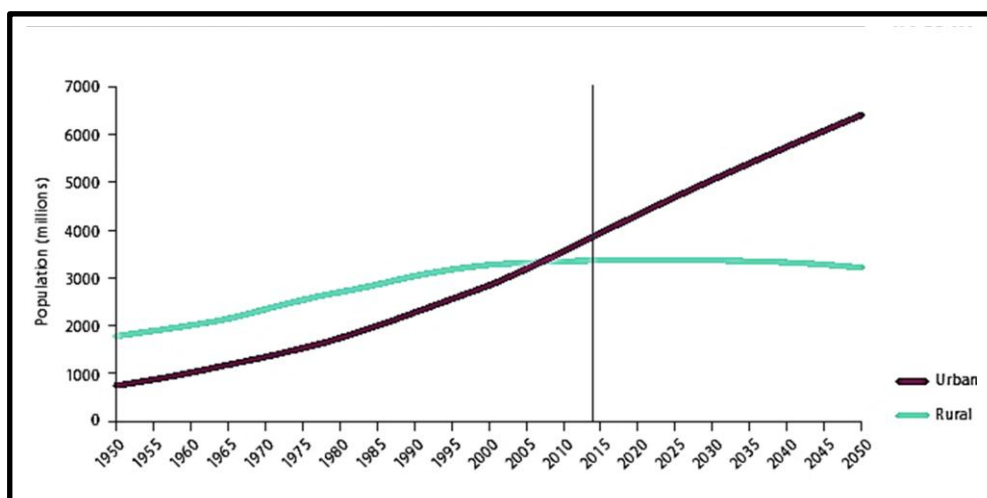
## المبحث الاول: التعريف بمفهوم قابلية العيش في المدن

### ١,١ مفهوم قابلية العيش

لكي يكون مفهوم قابلية العيش واضحاً لابد في البداية معرفة ماهي الطبيعة البشرية وذلك لاعتماد اغلب اسلوب الحياة عليها و هي معقدة جدا ويمكن القول انها مزيج من العقل والعاطفة سعى العلماء على مر التاريخ لفهم الطبيعة البشرية حيث انها في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية تكون على خمسة ابعاد وهي ان الانسان يكون بطبيعته (اقتصادي و اجتماعي -ثقافي وسياسي و يسعى للبقاء وواعي وحساس تجاه الجمال والحفاظ على البيئة والتراث الثقافي) ولكون الطبيعة البشرية معقدة ومتعددة الابعاد بالتالي فإن مفهوم قابلية العيش هو الاخر معقد ومتعدد الابعاد <sup>(١)</sup> ، ان مفهوم قابلية العيش هو مجموعة من العناصر الاساسية في البيئة الحضرية التي تقيس مدى تطور جودة الحياة في المنطقة او المدينة <sup>(٢)</sup> وقد عرف وزير النقل الامريكي Ray LaHood قابلية العيش "ان تكون قادراً على اخذ اطفالك للمدرسة وان تذهب للعمل ورؤية الطبيب والخروج للعشاء واللعب مع اطفالك بالمنتزهات دون الحاجة الى استخدام السيارة" <sup>(٣)</sup> وهو يشمل مدى واسع من الاحتياجات الانسانية التي تبدأ من الطعام والمأوى وصولاً الى الجمال والاحساس بالانتماء للمجتمع <sup>(٤)</sup> كما يعرف المفهوم بأنه المهارات الحياتية والبيئية التي تسمح للعيش بطرق تعزز الرفاه ويتضمن وجود موارد لتأمين الحياة الاجتماعية للجميع و يمكنها مناقشة وتخطيط الطرق البديلة الممكنة للعيش <sup>(٥)</sup>.

### 2.1 اهداف و مبررات ظهور مفهوم قابلية العيش في المدن

يعيش اليوم (54%) اي اكثر من نصف سكان العالم في المناطق الحضرية، في حين كانت نسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية عام ١٩٥٠ (٣٠%) كما في الشكل (١) وفي المناطق الريفية (٧٠%) ويتوقع ان يضاف بحلول عام ٢٠٥٠ ٢,٥ مليار شخص للمناطق الحضرية اي بنسبة ٦٦% وان ٩٠% من الزيادة تتركز في اسيا وافريقيا <sup>(٦)</sup>. هناك العديد من الآثار السلبية المترتبة على زيادة التحضر منها زيادة استهلاك الاسر وارتفاع الطلب على الخدمات واستنزاف الموارد الطبيعية وزيادة مستويات التلوث وزيادة التعرض للكوارث الطبيعية الناجمة عن تغير المناخ <sup>(٧)</sup>.



الشكل ١ يوضح سكان الحضر والريف في العالم ما بين ١٩٥٠ - ٢٠٥٠ (٨)

بالتالي فإن التركيز الحضري في المدن يسلط الضوء على تزايد الحاجة الى التركيز على نوعية الحياة في المدن (٩) كما ان الاهتمام المتزايد بالمفهوم يعود في جزء كبير منه الى ثلاث تطورات حدثت في الثلاثين سنة الاخيرة وهي تسارع وتيرة العولمة وتزايد الوعي بمتطلبات التنمية المستدامة و الظهور السريع لمدن كبرى في العالم النامي (١٠). ان مفهوم قابلية العيش احد السمات الاساسية للمدن التي تمكنها من جذب قدر لا يستهان به من الموارد (المواهب والافراد والمستثمرين واصحاب المشاريع ورؤوس الاموال) ويؤثر هذا في النمو الاقتصادي وبالتالي فإن المدينة التي تفتقر للمعايير المطلوبة للمعيشة تقل قدرتها التنافسية ويحدث لها انكماش اقتصادي (١١). يقسم المخططون المدن الى نوعين: مدن متنامية ومدن منقلصة، الاولى التي تكون لها اقتصادات نابضة وتزداد رغبة الناس للعيش فيها اما الثانية فهي المدن المنقلصة التي تعاني من ركود اقتصادي وبالتالي تزداد هجرة الناس منها وان الدراسات التي كانت حول لماذا تنمو مدن وتتقلص اخرى ادت الى ظهور مفهوم المدن القابلة للعيش (١٢). ومن امثلة ذلك مدينة سنغافورة التي استطاعت الجمع بين الكثافة السكانية العالية ومستويات عالية من قابلية العيش كما في (الشكل ٢). عانت سنغافورة عام ١٩٦٠ من ارتفاع معدلات البطالة ووجود أحياء فقيرة في المناطق الحضرية وضعف البنية التحتية والعمالة غير الماهرة واستطاعت في غضون اربعين سنة ان تتحول الى مدينة مزدهرة، أضافة لكونها واحدة من اهم المدن القابلة للعيش في العالم وهناك ثلاث نتائج لعد سنغافورة مدينة قابلة للعيش وهي (اقتصاد قادر على المنافسة وبيئة مستدامة وجودة حياة عالية) (١٣).

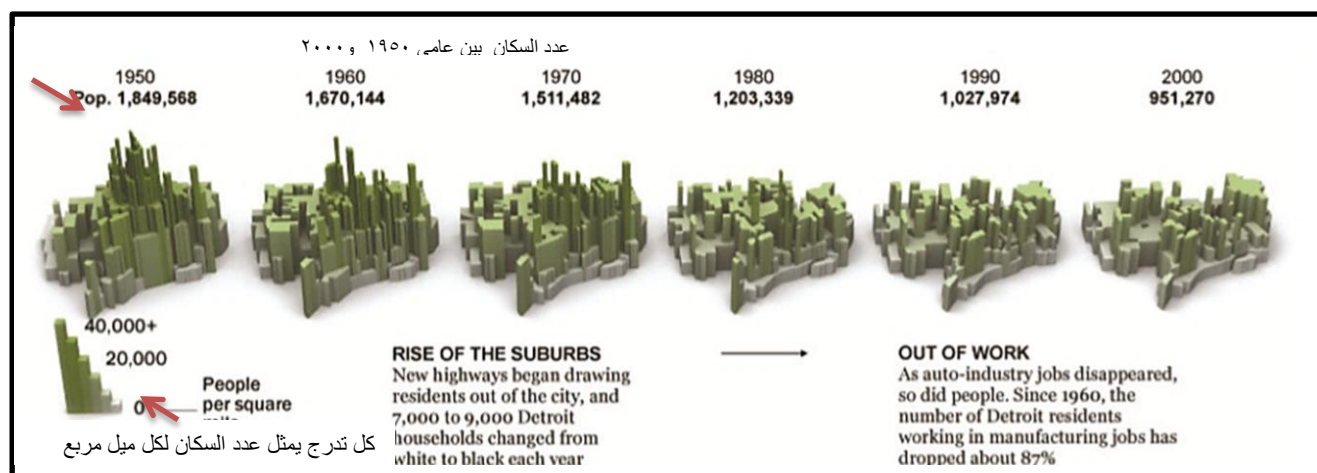


الشكل (B-٢) صورة لمدينة سنغافورة في الوقت الحالي



الشكل (A-٢) صورة لمدينة سنغافورة عام ١٩٦٨ (١٤)

اما مدينة ديترويت (Detroit) فهي تعد مثال للمدن المتقلصة (الشكل ٣) حيث كان عدد سكان المدينة عام ١٩٥٠ ( ١,٨٤٩,٥٦٨ نسمة) ليصبح عدد السكان عام ٢٠٠٣ (٩٢١,٧٥٨ نسمة ) اي ان عدد السكان انخفض بنسبة ٥٠,٢ %. كانت ديترويت رمزاً للعالم الحديث حيث اكسبها التنقل شهرة واسعة ولكن في الوقت الحاضر فأًن المدينة اخذة بالتقلص وفي المقابل لا تتوقف الضواحي عن النمو فمنذ عام ١٩٦٠ فقدت ديترويت اكثر من ١٦٥٠٠٠ من اصل ٢٣٠٠٠٠ وظيفة صناعية في حين اكتسبت الضواحي ٥٠ ألف وظيفة جديدة. (١٥)



الشكل 3 يوضح عدد سكان مدينة ديترويت بين عامي ١٩٥٠-٢٠٠٠ وعدد السكان لكل ميل مربع (١٦)

اما اهداف مفهوم قابلية العيش فهي:

- ❖ اهداف بيئية (جودة الهواء ، الفضاء المفتوح ،انبعاث الغازات الدفيئة )
- ❖ اهداف اقتصادية ( الانتعاش الاقتصادي والتنمية)
- ❖ اهداف استعمالات الارض ( التضام ، الاستخدام المتعدد)
- ❖ اهداف النقل ( قابلية المشي و سهولة الوصول )
- ❖ اهداف العدالة الاجتماعية
- ❖ اهداف تنمية المجتمع ( الاحساس بالمكان، السلامة ، الصحة العامة )<sup>(١٧)</sup>

### ٣,١ التطور التاريخي لمفهوم قابلية العيش في المدن

مر مفهوم قابلية العيش خلال تطوره بعدة مراحل كان لها دورٌ كبيرٌ في بروز وانتشار المفهوم في الوقت الحاضر وهذه المراحل هي :

#### ١,٣,١ المرحلة الاولى

شهدت هذه المرحلة ظهور عدة حركات كانت البذور لمفهوم قابلية العيش في المدن ومن هذه الحركات المدينة الحدائقية وحركة المؤشرات الاجتماعية.

#### ١,١,٣,١ المدينة الحدائقية (Garden City)

ظهرت فكرة "Garden City" المدينة الحدائقية في القرن التاسع عشر في انكلترا وذلك بعد ان ازدادت هجرة السكان للمدن وما رافقه من ضغط على البيئة الحضرية خاصة في المناطق الصناعية التي كانت تعاني من ظروف معيشية غير صحية وكانت فكرة المدينة هي الجمع بين نمط حياة الريف والمدينة من خلال توفير جمال الطبيعة والمستوى العالي من الراحة السكنية وكذلك الحصول على مساكن امنه وهادئة ووجود فرص للتفاعل الاجتماعي<sup>(١٨)</sup>. كما في ( الشكل ٤ ). نشر ( Ebenezer Howard ) عام ١٨٩٨ كتابه لإعادة بناء المدن بعنوان " الغد: المسار السلمي للإصلاح الواقعي " ( Tomorrow: A Peaceful Path to Real Reform ) والذي اعيد اصداره عام ١٩٠٢ تحت عنوان ( Garden City of Tomorrow ). المدينة الحدائقية مخططة بشكل دوائر متحدة المركز كما في (الشكل 5) ويوجد في مركزها الابنية المدنية مثل المكتبة وقاعة المدينة ويحيط المركز حلقة تضم " Crystal Palace " وهو مركز تسوق كما يستخدم حديقة شتوية ثم يليه حلقتين تعود لمساكن منخفضة الكثافة ويفصل بينها شارع



ليس فقط في البيانات بل في المفاهيم والمنهجيات المناسبة لهذا الغرض<sup>(٢٤)</sup>. ، ظهرت محاولات أخرى لفهم جذور الفقر وهذه المحاولات عكست وجهات النظر الاجتماعية حول اسباب الفقر ، واخذت هذه الجهود في الحسبان مجموعة من المؤشرات مثل الوضع الاجتماعي والاقتصادي و نوع العرق والجنس وظروف المعيشة<sup>(٢٥)</sup>.

ويقصد بالمؤشرات الاجتماعية : سلسلة زمنية احصائية تستخدم لمراقبة نظام اجتماعي مما يساعد على تحديد التغيرات وتوجيه مسار التغير الاجتماعي . ومن الامثلة على المؤشرات معدل البطالة ومعدل الجريمة وتقديرات متوسط العمر المتوقع ومؤشرات الحالة الصحية وغيرها<sup>(٢٦)</sup>. ركزت الحركة على القضايا المختصة بجودة الحياة والعلاقة بين الرفاه الاقتصادي والاجتماعي<sup>(٢٧)</sup>. كما ان ظهورها كان نتيجة لعدم الرضا عن المؤشرات الاقتصادية التي كانت تستخدم لتقييم السياسات الاجتماعية وقياس التغير الاجتماعي ، ان عدم الرضا هذا جاء لعدة اسباب منها ان المؤشرات الاقتصادية تكون على المستوى الكلي ولا تعطي صورة واضحة عن جوانب معينة في المجتمع ، كما انها غير كافية لوصف وتقييم معظم اوضاع الحياة الانسانية . ان المؤشرات الاجتماعية مفيدة للتحليل والتنبؤ وفهم الاتجاهات الاجتماعية وصنع السياسات وتقييمها<sup>(٢٨)</sup>.

وان هذه المؤشرات يجب ان تكون "Limited" محددة بحيث يمكن فهمها وعدم تفصيلها بشكل مفرط او مطول ، وان تكون "Comprehensive" شاملة بحيث تدرج جزء كبير من ابرز جوانب المجتمع او جوانبه الرئيسية كما ينبغي ان تكون "Coherent" متماسكة او متلاحمة ، وهذا يقود في النهاية الى نموذج حول كيفية عمل المجتمع<sup>(٢٨)</sup> .

### ١,٣,٢ المرحلة الثانية

شهدت هذه المرحلة ولادة مفهوم قابلية العيش في المدن في السبعينات من القرن الماضي وقد تضمنت مرحلتين مهمتين في نشوء المفهوم وتطوره وهما:

#### ١,٢,٣,١ خطة استراتيجية لإقليم قابل للعيش

شكلت حكومة "منطقة فانكوفر الكبرى" في كندا وكالة للتخطيط الاقليمي في الاقليم عام ١٩٦٧ وسميت ب (Greater Vancouver Regional District (GVRD وتسمى ايضا Metro Vancouver) وكانت لها ثلاث مسؤوليات اساسية وهي اولا توفير الخدمات التي تتراوح من توفير مياه الشرب وادارة النفايات الى توفير الاماكن العامة والسكن وثانيا الاهتمام بالقضايا الاجتماعية وثالثا التخطيط والتنظيم وخاصة في مجال ادارة النمو<sup>(٢٩)</sup>. قام المخططون في وكالة التخطيط الاقليمي عام ١٩٧٠ وبالتعاون مع عدد من السياسيين بعقد حلقة دراسية شهدت نشوء المفاهيم الرئيسية لبرنامج

التخطيط الجديد لمنطقة فانكوفر الكبرى الكندية هذه المفاهيم هي "قابلية العيش" و"الاقليم القابل للعيش" (30).

وقد عقدت ادارة التخطيط في فانكوفر الكبرى سلسلة من الاجتماعات مع مجاميع مجتمعية عام ١٩٧٢ لمعرفة ماذا تعني قابلية العيش للسكان وما الذي يعتبرونه مشكلة وكيف يمكن حلها ،وقد اثرت عدة قضايا منها مخاوف السكان من زيادة الضغط على الخدمات بسبب النمو السريع وزيادة التلوث وارتفاع تكاليف السكن ،كما يفضل السكان توفر مجموعة كبيرة من الخدمات بالقرب من المنازل اضافة الى مراكز التسوق المعتادة ووجود مراكز ترفيهية وثقافية والحفاظ على الاصول الطبيعية توفر اماكن طبيعية بالقرب من المدن وتقليل الوقت والجهد اثناء التنقل والمشاركة في اتخاذ القرارات الحكومية التي تؤثر في حياتهم (٣١).

تم وضع "خطة استراتيجية لإقليم قابل للعيش" عام ١٩٧٥ من قبل ادارة التخطيط في فانكوفر الكبرى ( GVRD كما في الشكل ( ٦ ) وهذه الاستراتيجية مكونة من خمسة اجزاء مترابطة ويعزز بعضها البعض الاخر وان اي تغيير او استثناء لأي جزء فإنه يؤثر في الاجزاء الاخرى المتبقية وهذه الاجزاء هي :

- ❖ تحقيق اهداف النمو السكاني في كل جزء من اجزاء الاقليم وان هذه الاهداف تكون على اساس اهتمامات السكان مثل الحفاظ على المساحات المفتوحة والتقليل من وقت الرحلة
- ❖ تعزيز التوازن بين الوظائف وعدد السكان حيث تعاني بعض المدن من وجود نقص في فرص العمل مقارنة بعدد السكان في حين تعاني اخرى من وجود فائض والهدف هو ايجاد التوازن بين كل جزء من اجزاء الاقليم.
- ❖ إنشاء مراكز مدن اقليمية والهدف منها هو ايجاد اماكن حضرية حية ومتنوعة وهي بدائل جاذبة لوسط المدينة.
- ❖ توفير نظام النقل الموجه للعبور والذي يساعد في جعل خدمة النقل ذات الجودة العالية ممكنة اقتصاديا .

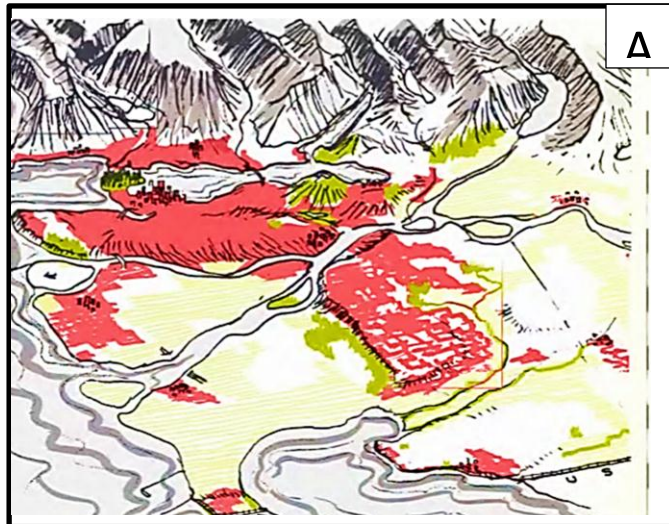
❖ حماية وتطوير الفضاءات المفتوحة والمناطق الطبيعية (٣٢).

وقد ذكر Harry Lash<sup>٣</sup> "عندما تصبح قابلية العيش هي الكلمة الرئيسية في تخطيطنا الاقليمي فنحن نعلم انه يجب علينا ايجاد وسائل فعالة للتعامل مع العديد من المشاكل لان انتاج خطة او وضع انظمة لن يكون وحده كافيا ..علينا التعامل مع قابلية العيش على المدى الطويل ولكن ايضا مع رضا الناس المستمر وتجربة حياتهم اليومية في المنطقة" (٣٣).

## ٢,٢,٣,١ الشراكة من اجل المجتمعات القابلة للعيش Partners for Livable Communities

وهي منظمة تأسست عام ١٩٧٧ تعمل على تحسين معيشة المجتمعات المحلية من خلال تعزيز جودة الحياة والتنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية لذوي الدخل المحدود والمتوسط ، ومنذ تأسيسها ساعدت المنظمة المجتمعات على وضع رؤية للمستقبل واكتشاف واستخدام موارد جديدة للتنمية الاقتصادية والمجتمعية ، كما ركزت في البداية على التصميم والثقافة باعتبارهما من مصادر تحسين قابلية العيش وبعدها قامت بإطلاق برنامج توثيق القيم الاقتصادية والثقافية والهدف منه ربط وسائل الراحة ونوعية الحياة في المجتمع مع التنمية الاقتصادية وبعدها قامت بالعديد من المبادرات لدعم و تحسين المجتمعات (٣٤).

اقليم فانكوفر عام  
١٩٧٦ تظهر فيه  
المناطق الحضرية  
(باللون  
الاحمر) والزراعية  
(باللون الاصفر)  
البيانات المقتبسة من



### ١,٣,٣ المرحلة الثالثة

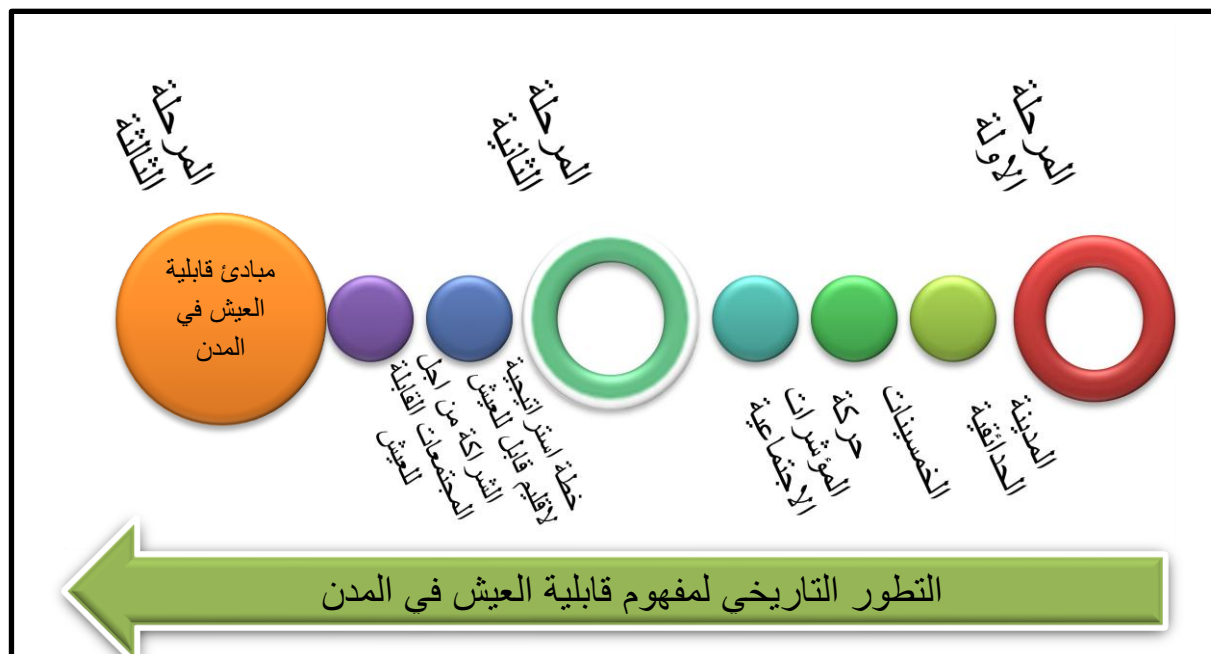
لقد تزايد الاهتمام بمفهوم قابلية العيش في عام ١٩٨٠ كما بدأ المخططون بدراسة التحولات في أنماط التنمية بعد انخفاض التركيز في المراكز الحضرية وزيادة النمو في الضواحي، أن الكثير من الدراسات تحدثت افتراضات النمو التقليدية وذلك من خلال تعزيز النمو المستدام في الوظائف والنقل والسكن كما ركزت على العدالة الاجتماعية والبيئية<sup>(٣٧)</sup>.

ظهرت في فترة التسعينات عدد من الحركات في أوروبا وأمريكا كانت رد فعل على السياسات غير المرضية في ذلك الوقت من هذه الحركات (النمو الذكي والتحضر الجديد والتنمية الموجهة للعبور وغيرها)

وجميعها ركز ضمناً أو صراحة على مفهوم قابلية العيش<sup>(٣٨)</sup> وفي عام ١٩٩٢ قامت الادارة المحلية في ولاية كاليفورنيا بنشر تقرير بعنوان "استراتيجيات استخدام الاراضي في المناطق الاكثر ملائمة للعيش" كما اسست مركزا للمجتمعات القابلة للعيش لمساعدة المجتمعات المحلية وجعلها اكثر ملائمة للعيش<sup>(٣٩)</sup>.

وفي عام ٢٠٠٣ ركزت الحكومة البريطانية الاهتمام على جودة الاماكن العامة واكدت في البداية على الحقائق العامة والمساحات الخضراء.<sup>(٤٠)</sup> وفي ١٦ حزيران عام ٢٠٠٩ اعلن وزير الاسكان والتنمية الحضرية شون دوفان ووزير النقل الامريكي راي لحود ومديرة وكالة حماية البيئة بالولايات المتحدة ليزا جاكسون بتشكيل الشراكة بين الوكالات للمجتمعات المستدامة ( Partnership for Sustainable Communities ) وتسترشد بستة مبادئ لقابلية العيش وهذه المبادئ هي :

- ❖ توفير المزيد من خيارات النقل .
- ❖ تشجيع الاسكان وبأسعار معقولة .
- ❖ زيادة القدرة التنافسية الاقتصادية .
- ❖ دعم المجتمعات القائمة .
- ❖ فعالية الاستثمار الاتحادي .
- ❖ جعل المجتمعات والاحياء ذات قيمة<sup>(٤١)</sup> .



الشكل ٧ يوضح مراحل التطور التاريخي لمفهوم قابلية العيش في المدن (الباحثان)

يتبين مما سبق ان مفهوم قابلية العيش ركز على مزيج من العناصر الاساسية التي تجعل المكان جاذب للعيش والعمل وان توفر هذا المزيج في مدينة ما يجعل منها مدينة قابلة للعيش وسيتم تناول مفهوم المدينة القابلة للعيش بالتفصيل في المبحث الثاني

### المبحث الثاني: سمات المدينة القابلة للعيش

#### ١,٢ المدينة القابلة للعيش Livable City

تعرف المدينة القابلة للعيش بأنها المدينة التي يمكن الحصول فيها على حياة صحية حيث توجد فرص للتنقل سيراً على الاقدام او بالدراجات الهوائية او من خلال وسائل النقل العام وهي ملائمة لجميع الناس وجذابة وامنه على الاطفال وكبار السن وتتمتع بسهولة الوصول الى الاماكن المفتوحة وهي مدينة تحافظ على علاماتها المميزة في المدينة (المواقع الاثرية او التاريخية ) وهي تعد حلقة وصل بين الماضي والحاضر<sup>(٤٢)</sup>. اي ان مفهوم قابلية العيش في المدينة يشير الى مدى واسع من السمات في مكان معين والتي تتفاعل مع بعضها البعض ومع الانشطة الاخرى وان رضا السكان يكون من خلال وجود كلاً من الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية معا وازافة الى تعزيز الصحة والرفاه وحماية الموارد الطبيعية<sup>(٤٣)</sup>.

اكادت العديد من الدراسات على وجود مجموعة من السمات للمدينة القابلة للعيش ومنها دراسة حول مركز المدينة القابلة للعيش بين الباحث فيها على ان المكان القابل للعيش هو مكان امن وصحي وحيوي اقتصادياً ولمجموعة متنوعة من السكان مع وجود بنى تحتية جيدة ومؤسسات ثقافية ومنتزهات واسعة وفرص عمل اضافة الى الاحساس بالانتماء للمجتمع وفيما يخص المركز القابل للعيش اكد على ضرورة ان يكون المركز له القدرة على جذب الاستثمارات والزوار بصورة ولعله العنصر الالهم في قابلية عيش مراكز المدن<sup>(٤٤)</sup>. وكمثال على المراكز القابلة للعيش وضع مجلس منطقة هيوستن - كاليفستون (Houston-Galveston Area Council) استراتيجية "المراكز القابلة للعيش " تهدف الى تقليل

الضغط على شبكة النقل وتقليل الاعتماد على المركبات في التنقل، هذه المراكز هي قابلة للمشى وتوفر خيارات نقل متعدد ومزيج من استعمالات الارض وهي اماكن امنية ومريحة وجذابة وتعزز التنمية الاقتصادية مع تقليل الاعتماد على السيارة<sup>(٤٥)</sup>. ولقد اكدت دراستين مختلفتين حول قابلية العيش والاستدامة على مجموعة من السمات اشتركت في جزء منها مع السمات السابقة وازافت كل منها مجموعة اخرى من السمات وهي ان تمتلك المدينة القابلة للعيش وسائل نقل متعددة وخيارات سكن متنوعة ومرتبطة بأماكن العمل والمناطق المفتوحة والخدمات الصحية اضافة الى وجود الاماكن الترفيهية والثقافية<sup>(٤٦)</sup>. وان تتوفر فيها اماكن خضراء امنة وصحية<sup>(٤٧)</sup>.

ان من اهم سمات المدينة هي المشاركة المجتمعية بدأ من المشاركة بالأنشطة الاجتماعية الى العمل التطوعي وصولاً الى المشاركة في تخطيط المجتمع والعملية السياسية<sup>(٤٨)</sup> ولقد اوضح Lash في كتابه (Planning in a Human Way) عام ١٩٧٦ والذي ركز فيه على تجربة تخطيط منطقة فانكوفر الكندية حيث اكد على اهمية المشاركة المجتمعية في عملية التخطيط و يرى ان مفتاح النجاح لعملية التخطيط هو وجود درجة عالية من التفاعل بين الجمهور والسياسي والمخطط وقد ولقد ذكر Lash " انا اعتقد ان التخطيط بطريقة انسانية اكثر فعالية من اي طريقة حاولت بها من قبل " <sup>(٤٩)</sup>. وفي دراسة لبرنامج مساعدة ادارة قطاع الطاقة (ESMAP)<sup>٤</sup> حول قابلية العيش في المدن ومستوى استخدامها للطاقة بينت الدراسة ان المدن الاكثر قابلية للعيش وكفاءة للطاقة تتميز بعدة سمات وهي ان تكون المدينة مدمجة وان تكون شبكات الشوارع كثيفة ومترابطة وان تتوافق طرق النقل مع كثافة السكان والوظائف ويمكن الوصول الى المحطات عن طريق المشى وكذلك سهولة الوصول للخدمات الاجتماعية والمساحات الخضراء وان يكون وتصميم وتخطيط الشوارع والابنية لتتكيف مع ظروف المناخ<sup>(٥٠)</sup>، وقد قدم كلا من معهد الاراضي الحضرية (ULI)<sup>٥</sup> وجمعية اسيا روى ل"انشاء مدن قابلة للعيش ومرنة " في المنتدى السنوي الثاني "لمبادرة استدامة مدن المحيط الهادي" عام ٢٠١٤ الهدف منها تشجيع انشاء مدن جاذبة للناس للعيش والعمل ومتنوعة وصديقة للبيئة وقابلة للبقاء اقتصاديا ومرنة اي قادرة على التكيف مع تغيير المناخ<sup>(٥١)</sup>. وان تمتلك الطابع التاريخي فالمدينة الجميلة غنية بالثقافية الفردية والتاريخ الذي يولد الفخر بها<sup>(٥٢)</sup>. لذلك من اجل نجاح المدينة القابلة للعيش اصبح من الضروري البحث في مرونة المدينة خاصة بعد النمو المستمر للمدن وزيادة الضغط على الخدمات<sup>(٥٣)</sup>. فعلى الرغم من ان المدن الناجحة تكون مستدامة وقابلة للعيش لكنها تضل معرضة للصدمات والضغوط لذلك لا بد للمدن ان تتكيف وتتطور استجابة للظروف مثل النمو السكاني وتغير المناخ وبدون وجود هذه المرونة في المدينة

فأن المدن القابلة للعيش يمكن ان تكون معرضة للخطر ويمكن ان يؤدي ذلك الى انهيار بيئي واجتماعي واقتصادي في المدينة.<sup>(٥٤)</sup>

بالتالي المرونة هي القدرة على التكيف مع الضغوط والكوارث التي تحدث ومنها القدرة على التكيف مع اثار تغير المناخ وهذا الجانب من المرونة له دور مهم في المدينة القابلة للعيش . وفي الاجتماع الاول لمركز فليبس للصحة والرفاه في سنغافورة تم الاجماع على ان المدن القابلة للعيش يمكن بناؤها حول ثلاثة جوانب وهي اولاً قدرة المدينة على التكيف واعادة تنظيم نفسها بعد الكوارث والضغوط ، وثانياً مشاركة اكبر عدد من سكان المجتمع بغض النظر عن العرق والجنس والدين او التراث الثقافي وان يحصل فيها السكان على فرص متكافئة للمشاركة الفاعلة بالمدينة وثالثاً القدرة على الحفاظ على الطابع المحلي للمدينة من ناحية التراث والثقافة والبيئة المحلية <sup>(٥٥)</sup> . والجدول التالي يوضح عدد من الباحثين وخصائص المدينة القابلة للعيش التي ركزوا عليها في دراساتهم .

| الباحثين            | الخصائص التي تم التركيز عليها في دراساتهم                                                                                                                                                        |
|---------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| (Balsas,2004)       | تم التركيز في الدراسة على الجانب الاقتصادي وخاصة القدرة على جذب الاستثمارات وتوفير فرص العمل وان تكون المدينة صحية وتتوفر فيها المتنزهات ولجميع السكان وان تكون امنة                             |
| Lowe<br>(etal,2013) | أكدت الدراسة على ان المدينة القابلة للعيش تمتلك وسائل نقل متعددة و مزيج متنوع من المساكن والترابط بين اماكن السكن واماكن العمل والمناطق المفتوحة والخدمات العامة وان تتوفر فيها الاماكن الثقافية |
| (Chivot,2011)       | أكدت الدراسة على ان المدينة القابلة للعيش تمتلك اماكن خضراء مفتوحة امنة وصحية كما أكدت على الجانب الاقتصادي في المدينة                                                                           |
| (Lash,1976)         | وتم التأكيد على دور المشاركة المجتمعية وانها مفتاح النجاح في عملية التخطيط                                                                                                                       |
| (ESMAP,2014 )       | أكدت الدراسة على ان المدينة القابلة للعيش تمتلك شبكة شوارع كثيفة ومتراصة وتتوفر فيها سهولة الوصول الى الخدمات الاجتماعية والمساحات الخضراء وان تكون مرنة اي قادرة على التكيف مع تغييرات المناخ   |
| (Philips,2011)      | أكدت الدراسة على وجود ثلاثة جوانب رئيسية للمدينة القابلة للعيش وهي المرونة والمشاركة الفاعلة للسكان في المدينة والحفاظ على الطابع المحلي للمدينة والطابع التراثي والثقافي                        |

|                              |                                                                                                                                                                            |
|------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ULI, Asia)<br>(Society, 2014 | أكدت الدراسة على ان المدن القابلة للعيش لابد ان تكون مدن متنوعة وصديقة للبيئة وقادرة على التكيف مع تغييرات المناخ ( مرنة ) و حيوية اقتصاديا وتمتلك الطابع التراثي والثقافي |
|------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

الجدول ١ يوضح عدد من الباحثين والخصائص التي ركزوا عليها في دراساتهم حول المدينة القابلة للعيش (الباحثان )

يتبين مما تقدم ان الدراسات المختصة في مجال قابلية العيش اكدت على عدة سمات وهي موضحة بالجدول التالي :

|                                                                    |                                                                                                                                            |
|--------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| السمات                                                             | خصائص المدينة القابلة للعيش التي ركزت عليها الدراسات                                                                                       |
| تنوع<br>Diversity                                                  | وجود تنوع في الأنشطة والخدمات في المدينة منها التنوع في خيارات النقل والسكن ومزيج من استعمالات الارض اضافة الى وجود مزيج متنوع من السكان . |
| الاصالة<br>Authenticity                                            | المحافظة على الطابع المحلي والتراثي للمدينة والحفاظ على هويتها المحلية.                                                                    |
| مدينة خضراء<br>Green City                                          | ان المدينة القابلة للعيش تضم مجموعة واسعة من المساحات الخضراء وان تكون البيئة صحية ونظيفة .                                                |
| الامان<br>Safety                                                   | ان تكون المدينة امنة لكل السكان ولمختلف الاعمار و ان يكون الامان في جميع جوانب المدينة.                                                    |
| سهولة الوصول<br>والترايبية<br>Accessibility<br>and<br>Connectivity | وجود شبكة نقل مترابطة اي وجود ترابط بين اماكن السكن واماكن العمل والأنشطة والخدمات المختلفة في المدينة.                                    |
| المرونة<br>Resilience                                              | ان تكون المدينة مرنة اي تمتلك القدرة على التكيف والتعامل مع التغييرات والضغوط التي تواجهها المدينة وخاصة التكيف مع تغير المناخ.            |

|                                                      |                                                                                                                                                  |
|------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| الازدهار الاقتصادي<br><b>Economic prosperity</b>     | ان يتوفر في المدينة فرص العمل والقدرة على المنافسة وجذب الاستثمارات والموارد (البشرية والمادية ) التي تساعد على نمو المدينة وازدهارها اقتصادياً. |
| المشاركة المجتمعية<br><b>Community participation</b> | اشراك السكان بصورة فاعلة في تخطيط المجتمع وفي القرارات التي تؤثر على حياتهم بصورة مباشرة.                                                        |

الجدول ٢ يوضح خصائص وسمات المدينة القابلة للعيش التي ركزت عليها الدراسات (الباحثان )

## الاستنتاجات

- ❖ لا يوجد تعريف موحد او متفق عليه لمفهوم قابلية العيش في المدن وقد ذكرت الدراسات عدة تعريفات منها "هو مجموعة من العناصر الاساسية في البيئة الحضرية التي تقيس مدى تطور نوعية الحياة في المنطقة او المدينة".
- ❖ مر مفهوم قابلية العيش اثناء تطوره بثلاثة مراحل اساسية ساعدت على بلورته وانتشاره ، المرحلة الاولى سبقت ظهور المفهوم لكنها كانت تمثل بذور فكرة مفهوم قابلية العيش في المدن وتضمنت ( حركة المدينة الحداثية وفترة الخمسينات وحركة المؤشرات الاجتماعية في الستينات ) ، والمرحلة الثانية ( في السبعينات من القرن الماضي ) وهي اهم المراحل والتي شهدت ولادة المفهوم وبروزه في مجال التخطيط الحضري والمرحلة الثالثة مرحلة التطور و الانتشار والتي بدأت في الثمانينات من القرن ولايزال الاهتمام متزايد بمفهوم قابلية العيش الى وقتنا الحاضر .
- ❖ تمتلك المدينة القابلة للعيش مجموعة من السمات لها دور كبير في جعل المدينة مكان ملائم وقابل للعيش وان اغلب هذه السمات هي مزيج من الخصائص اكدت عليها الدراسات والتي تؤثر في قابلية العيش في المدن وهذه السمات هي التنوع والاصالة ومدينة خضراء والامان و سهولة الوصول والترابطية و المرونة والازدهار الاقتصادي و المشاركة المجتمعية .
- ❖ ان وجود هذه السمات في اي مدينة يعمل على معالجة العديد من مشاكلها و يحسن مستوى المعيشة فيها ويجعلها مكان قابل للعيش .

## المصادر

- 1- Tan, K.G., Woo, W.T., Tan, K.Y., Low, L. and Aw, E.L.G.,. **Ranking the Liveability of the World's Major Cities: The Global Liveable Cities Index (GLCI)**, World Scientific, Singapore,2012.p,p7,10
- 2- City Protocol Contribution **CPC 004 Livable Districts and Cities**, A CP Contribution to Test and Drive City Transformation Developed by the CPTSC ,2015,p4
- 3- U.S. Environmental Protection Agency (EPA) , **Partnership for Sustainable Communities**, Office of Sustainable Communities, United State,2010 p2.
- 4- National Research Council ,**Community and Quality of Life data needs for informed decision making**, National Academy Press, Washington, D.C., 2002p. 23
- 5- Paul James , **Urban Sustainability in Theory and Practice Circles of sustainability** , published by Routledge,2015,p22
- 6-United Nations, **World Urbanization Prospects**, Published by the United Nations,2014,p2
- 7- Sandhu, Sonia Chand; Naik Singru, Ramola; Bachmann, John; Vaideeswaran, Sankaran; Arnoux, Pierre. **GrEEEn Solutions for Livable Cities** Mandaluyong City, Philippines: Asian Development Bank, 2016,p1
- 8- United Nations,Ibid,p7
- 9- Tan Khee Giap , Woo Wing Thye, Grace Aw, **A new approach to measuring the liveability of cities: the Global Liveable Cities Index**, World Review of Science, Technology and Sust. Development, Vol. 11, No. 2, 2014,p177
- 10- Tan, K.G., Woo, W.T., Tan, K.Y., Low, L. and Aw, E.L.G,Ibid,p1

- 11- Tan, K.G., Woo, W.T., Tan, K.Y., Low, L. and Aw, E.L.G, Ibid, p4
- Published by 12- Eric Allison & Lauren Peters, **Historic Preservation and the Livable City** John Wiley & Sons, Inc., Hoboken, New Jersey. 2011, p1.
- 13- Centre for Liveable Cities (CLC), **Liveable & Sustainable Cities A Framework**, Singapore, 2014, p2.
- 14- Yeo Workshop A **Social Portrait of Singapore The Critical Years 1963 – 1985**, 2015, p1. [www. Yeo Workshop.com](http://www.YeoWorkshop.com)
- 15- Simona Schett, **an Analysis of Shrinking Cities**, Institut für Städtebau und Raumplanung Universität Innsbruck, 2011, p8.
- 16- Simona Schett, Ibid, p9.
- 17- Mariah Vanzerr, Sam Seskin, **Recommendations Memo Livability and Quality of Life Indicators**, CH2M HILL, 2011, p2
- 18- ACT Planning & Land Authority, **Garden City Values and Principles –Design Considerations for Residential Development in Inner North and South Canberra**, 2008, p, 3. [www.actpla.act.gov.au](http://www.actpla.act.gov.au).
- 19- Charles Siegel, **Unplanning Livable Cities and Political Choices**, Published by the Preservation Institute, Berkeley, California, 2010, p-p, 17-18.
- 20- Kevin Lynch, **A Theory of Good City Form**, MIT, Cambridge, Massachusetts and London, England, 1981, p60.
- 21- Stephen M. Wheeler, **Livable Communities: Creating Safe and Livable Neighborhoods, Towns, and Regions in California**, University of California at Berkeley Institute of Urban and Regional Development, 2001, p12
- 22- Heinz-Herbert Noll, **Social Indicators and Social Reporting the International Experience**, Canadian Council on Social Development (ed.): Symposium on Measuring Wellbeing and Social Indicators. Final Report. Ottawa, 1996, p2.
- 23- Greg Bognar, **The Concept of Quality of Life**, by Social Theory and Practice, Vol. 31, No. 4, 2005, p561.
- 24- Heinz-Herbert Noll, **Social Indicators and Quality of Life Research: Background, Achievements and Current Trends**, Published International Social Science Council, Paris, 2002, p1.
- 25- National Research Council, Ibid, p12.

- 26- Kenneth C. Land , Alex C. Michalos M. Joseph Sirgy, **Handbook of Social Indicators and Quality of Life Research**, Springer Science + Business Media B.V. 2012,p1.
- 27- –Regional Planning and Metropolitan Growth Management ,**Livability in Cascadia**, Portland State University ,2009,p10.
- 28- Andrews F. M. & Withey S. B., **Social indicators of well-being: Americans' perceptions of life quality**. New York: Plenum Press,1976,p4.
- 29- Regional Planning and Metropolitan Growth Management, Ibid, p37.
- 30- Harry Lash, **Planning in a Human Way**, the macmillan company of Canada limited,Canada,1976,p21.
- 31- The Greater Vancouver Regional District (GVRD) , **The Livable Region 1976/1986 6 'Proposals to Manage The Growth of Greater Vancouver**,1975,p7.
- 32- The Greater Vancouver Regional District (GVRD),Ibid,p10.
- 33- Harry Lash ,Ibid,p48.
- 34- Partners for Livable Communities(PLC), **City Resilient A New Civic Movement: Prosperous, Sustainable, Green**, Washington DC ,2013,p2.
- 35- The Greater Vancouver Regional District (GVRD),Ibid,p,p6,48.
- 36- The Greater Vancouver Regional District (GVRD),Ibid,p25.
- 37- Harrison Rue, Lisa McNally, Kathleen Rooney, Pepper Santalucia, Mary Raulerson, Jane Lim-Yap, Joel Mann, and Dan Burden, **Livability in Transportation Guidebook Planning Approaches that Promote Livability**, Department of Transportation Federal Highway Administration,2010,p3.
- 38- Satu Shammi Akter, **An examination of the livability of dense urban neighborhoods in Dhaka : the impacts of urban planning**, For the Degree of Doctor of Philosophy The University of Hong Kong August 2014,p4.
- 39- Stephen M. Wheeler,Ibid,10.
- 40- Michael Parkinson ,etal, **State of the English Cities** Office of the Deputy Prime Minister: London,2006,p157.
- 41- U.S. Environmental Protection Agency (EPA) , **Partnership for Sustainable Communities**, Office of Sustainable Communities, United State,2012,p1.
- 42- Vanessa Timmer and Dr. Nola-Kate Seymoar ,**The Livable City** , The world urban forum 2006,p2.
- 43- National Research Council,Ibid,p24.

- 44- Carlos J. L. Balsas, **Measuring the Livability of an Urban Centre: An Exploratory Study of Key Performance Indicators**, Planning, Practice & Research, Vol. 19, No. 1, 2004,p103.
- 45- Near North West Management District ,**livable Center Cities**,2011,p 5.
- 46- Melanie Lowe, Carolyn Whitzman , Hannah Badland, Melanie,Davern, Dominique Hes, Lu Aye, Iain Butterworth, Billie Giles-Corti, **Liveable, healthy, sustainable: What are the key indicators for Melbourne neighborhoods?** Research Paper 1, Place, Health and Liveability Research Program, University of Melbourne,2013,p11.
- 47- Eline Chivot, **Livability and Sustainability in Large urban regions**, The Hague Centre for Strategic Studies, The Hague,2011,p25.
- 48- Andrew Kochera and Audrey Straight and Thomas Guterbock, **Beyond 50.05:A Report to the Nation on Livable Communities Creating Environments for Successful Aging**, AARP Public Policy Institute Washington, DC,2004,p5.
- 49- Harry Lash, Ibid,p,p11,13.
- 50- The Energy Sector Management Assistance Program ( ESMAP), **Planning Energy Efficient and Livable Cities**, The World Bank ,Washington ,DC, 2014,p1.
- 51- The Urban Land Institute& Asia Society, **Creating Resilient & Livable Cities**, Pacific Cities Sustainability Initiative Insights From The 2014 Annual Forum,2014,p,p,4,30.
- 52- The Urban Land Institute& Asia Society,Ibid,26
- 53- Reham M. M. Mohie El-Din, **Creating a Resilient Sustainable Livable City**, American Transactions on Engineering & Applied Sciences. Volume 4 No.2,2015,p105.
- 54- metropolitan Melbourne councils, Melbourne's academic, business and community sectors, and the Victorian Government, , **Viable Sustainable Liveable Prosperous**, published by the City of Melbourne, 2016,p156.
- 55- Philips Center of Health and Well-being,, **Global Trends and Philips Dialogues**, published by Philips Professional and Public Affairs Amstelplein Amsterdam The Netherlands,2011,p7.

## الهوامش:

- <sup>١</sup> Ebenezer Howard (١٨٥٠-١٩٢٨) وهو مصلح اجتماعي بريطاني عمل مراسل اختزال في محكمة لندن وهو مؤسس حركة المدينة الحدائقية .
- <sup>٢</sup> William Whyte (١٩١٧-١٩٩٩) و هو مختص بدراسة السلوك البشري في البيئات الحضرية وهو مستشار لمشروع Public spaces عمل مع لجنة تخطيط مدينة نيويورك عام ١٩٦٩ وكانت له تساؤلات عن عمل مساحات المدينة فعليا مما ادى الى مشروع ( Street Life ) وهي دراسة رائدة لسلوك المشاة .
- <sup>٣</sup> Harry Lash: وهو اول مدير للتخطيط الاقليمي في فانكوفر الكبرى (GVRD) والمعروفة الان بأسم مترو فانكوفر من ١٩٦٩-١٩٧٥ خلال هذه الفترة قاد عملية مشاورات واسعة كان من نتائجها تقرير الاقليم القابل للعيش ١٩٧٦-١٩٨٦: مقترحات لإدارة نمو فانكوفر الكبرى.
- <sup>٤</sup> برنامج مساعدة ادارة قطاع الطاقة (ESMAP) Energy Sector Management Assistance Program: وهو برنامج عالمي للمعرفة والمساعدة يديره البنك الدولي وهو يوفر خدمات تحليلية واستشارية للبلدان ذات الدخل المتوسط والمنخفض من اجل زيادة المعرفة التقنية والقدرة المؤسسية لتحقيق حلول الطاقة المستدامة بيئيا من اجل الحد من الفقر وتحقيق النمو الاقتصادي
- <sup>٥</sup> معهد الاراضي الحضرية (ULI) The urban Land Institute: هو معهد تعليمي عالمي غير ربحي تتمثل مهمته في توفير القيادة للاستخدام المسؤول للأراضي وانشاء واستدامة المجتمعات المزدهرة ولقد تأسس المعهد عام ١٩٣٦ ويضم ما يقرب من ٣٠ الف عضو في مختلف جوانب استخدامات الارض والتنمية .
- <sup>٦</sup> جمعية اسيا Asia Society : وهي منظمة تعليمية رائدة مكرسة لتعزيز التفاهم والتبادل والشراكات بين الشعوب والمؤسسات في اسيا و الولايات المتحدة وتهتم بجميع المجالات منها الفنون والاعمال الثقافية كما انها تشجع التعاون لمواجهة التحديات الحالية وانشاء مستقبل مشترك تأسست عام ١٩٥٦

## The Livable city

### Abstract

Many cities in the world ,especially the developing world have many problems, mostly due to the negative effect of rapid urbanization in the world, in addition of increasing urban concentration . today more than half of the world population live in urban areas ,by 2050 population growth is expected to reach 66%.on the other hand ,the lack of focus on the concept of livability(idea of livable city ) and the role of the concept to treatment of many problems and make cities a suitable, attractive and livable place was a one of reasons that led deterioration of cities, hence . the research problem is the lack of clarity of the concept of livability , the research assumes the concept of livability is essential to solve the problems of contemporary cities, the research aims to reach a clear understanding of livability ,the research has identified a set of attributes that make the city livable.